



بابا عمرو.. ماذا فعلت بقلوبنا وماذا عسى أن يقول اللسان، ويسطر البنان في وصف شجاعة أهل النادرة، إنه ضرب الخيال وشارد الأمثال؛ فليقل: أشجع من بابا عمرو، هذا إن وجدت من يستحق هذا المثل الشرود، ولا أظنك واجده..

سبعين يوماً وقلة من الجيش الحر قليل عتادهم جائعة بطنونهم ساهرة عيونهم منهكة أجسادهم
عارية أجسادهم برغم ذلك الصقيع والبرد الهائل الذي لم يطرق سوريا مثله منذ عقود..

إي وربك لو كانوا في نزهة لكان قمة الثبات؛ فكيف وهم في مواجهة أعني ما تقدّه الآلة الحربة الجبار؛ من طائرات ودبابات وراجمات، ومع ذلك ما فكروا بالاستسلام أو الانسحاب، حتى كان ما ليس منه بد؛ نفذت الذخيرة فسكتت البنادق..

وما مات حتى مات مضرب سيفه *** من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

فلله درك أيها الجيش الحر البطل.. وأرانا الله فيك وأراك ما تقر به الأعين من النصر القريب.
وهذه أبيات ركتها على البيت الأول: أخلع نعالك...

وقد قيل: إن هذا البيت تداولته موقع التواصل وتحاث الشعراء في النظم على منواله، فركبت عليه ما بعده افتقاء لفافيته
ورواية لرويه، وأداء لبعض حق هؤلاء الأبطال علينا، وإن كان هذا من جهد المقل وبضاعة المزجي:

أخلع نعالك قبل دوس ترابها *** فتراب حمص من رفات شبابها
وارفأ بقلبك من غمار شقائه *** واعمره بالإيمان بين خرابها
وابرد غليلك من معين نعيمها *** من رشفة من ريقها ورضابها
وإذا دخلت فباسم ربك واقصدن *** عمرو البطولة وادخلن من بابها
حيث الشجاعة والبسالة والفدا *** فيها وأهل البأس من أصحابها
واستأذن الحور الحسان بنظرة *** في أوّجه الأبطال من خطابها
وإذا رأيت ضياءها متقدقا *** فتبسم الشهداء عند كعابها

وإذا رأيت ظلامها متوجهماً *** فهي المنايا السود في جلبابها
وإذا جرت أنهارها فدماؤها *** ليست بماء عيونها وسحابها
وإذا تفتق وردها متلوناً *** فلقد تلون حمرة مما بها
أسطورة يا باب عمرو والذى ** خلق الخوارق أنت من أربابها
وثبات أهلك في زمانك آية *** من قصة الأهوال في أحزابها
ماذا يقال حقيقة ألم أنه *** وهم التخييل أو بريق سرابها
قصص وربك حيرت في فهمها ** كل العقول وذاك لاستغرابها
لولا مشاهدة العيون لقلت ذا *** حلم وضرب خيالها وعجبابها
الطائرات وراجمات جهنم *** ومجنرات، تتقى بحرابها!
نفسى الفداء لجيش حرٍ ماجد *** خاض المنون وبات في أنيابها
كل العمامئ إن رفعت مقامها *** شسع المجاهد جل عن أشناها
من مثل (بوطى) و(حسون) ومن *** (نصر الرجيم) و(مقندي) أذنابها
الفارسي وليس صدراً أنتمو *** أهل الصدارة يا بني أعرابها
ولأنتمو أهل الرباط الحق إذ *** هم في رباط الزور في سرداها
أين الحرائر من صقور سمائها *** من بقها وبعوضها وذبابها
فامضوا كراماً راشدين أمامكم *** ركب الشهادة أبشروا بثوابها

المصادر: